

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية. -الجزء الأول-

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.



العوامل الجغرافية.

□ يعد مفهوم السيادة كسمة مركزية **للدولة الحديثة**، والتي تعني سلطة الانفراد باصدار القرار النهائي في الداخل، مرهونة بعنصر **المجال الجغرافي**، فالاقليم هو الوعاء الذي تتحدد فيه سيادة الدولة، ولا تمتد إلى ما وراء حدودها.

□ الدول هي بطبيعتها **وحدات إقليمية**، بمعنى أن كيان كل واحدة منها مرهون بتوفر عنصر المجال الجغرافي. ولقد عبر راتزل عن هذه الحقيقة بقوله: " أن فكرة الدولة لا تنفصل عن فكرة الاقليم".

□ تعتبر الجغرافيا أو (الأرض) العامل الأساسي المؤثر في السياسات الدولية بحكم أنه العامل

الثابت والدائم

□ جغرافية الدولة –موقعها في منطقة جغرافية ما- قد يكون عاملا محددًا لسياستها

الخارجية. لهذا السبب، **تفرض الجغرافيا شروطا** على القادة والحكام ، وبالتالي تأثر على

قراراتهم في مسائل السياسة الخارجية.

أولاً: الحدود الطبيعية.

▶ تتأيد الحدود السياسية للدولة بحدود جغرافية، فيقال عنها أنها حدود طبيعية، فقد كان للمرتفعات فيما مضى مكانة في الاستراتيجية والتكتيك، راحت تتقلص مع تقدم التكنولوجيا المعاصرة، خاصة تطور الطيران الحربي.

□ فمثلا إيطاليا معزولة عن بقية أرجاء أوروبا بسلسلة جبال الألب العالية، وتتحدرو وديان نهر الألب نحو الشمال، وكان هذا العنصر مهما في الاعتبارات السياسية والعسكرية لإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية. فمن الصعب غزو وسط أوروبا من شمال إيطاليا.

□ قامت جبال البرنيز في إسبانيا بالدور نفسه، وكان دائما يقال أن أوروبا تنتهي عند جبال البرنيز، فقد عزلت هذه الجبال إسبانيا عما يحدث في أوروبا.



Malta Valletta



Iberian Peninsula

Peninsula

Pyrenees

Central System

Iberian System

Betic System

Balearic Sea

Alboran Sea

Spain



Population 46 398 000
 Capital city Madrid
 The Mediterranean climate, characterized by warm/hot and dry summers, is dominant in the Iberian Peninsula. Spain is Europe's fourth largest country. Spain occupying most (about 82% percent) of the Iberian Peninsula and includes a small exclave inside France called Llívia as well as the Balearic Islands in the Mediterranean, the Canary Islands in the Atlantic Ocean 108 km off northwest Africa, and five places of sovereignty on and off the coast of North Africa: Ceuta, Melilla, Islas Chafarinas, Peñón de Alhucemas, and Peñón de Vélez de la Gomera.
 Mediterranean cuisine.

► كما يعد لحجم الإقليم دور في قوة الدولة، إذ أن الدولة ذات المساحة الكبيرة تكون في وضع أفضل من غيرها، لأن كبر حجم الإقليم يوفر لها عمقاً استراتيجياً، ويجعل احتلالها أمراً صعباً ومكلفاً.

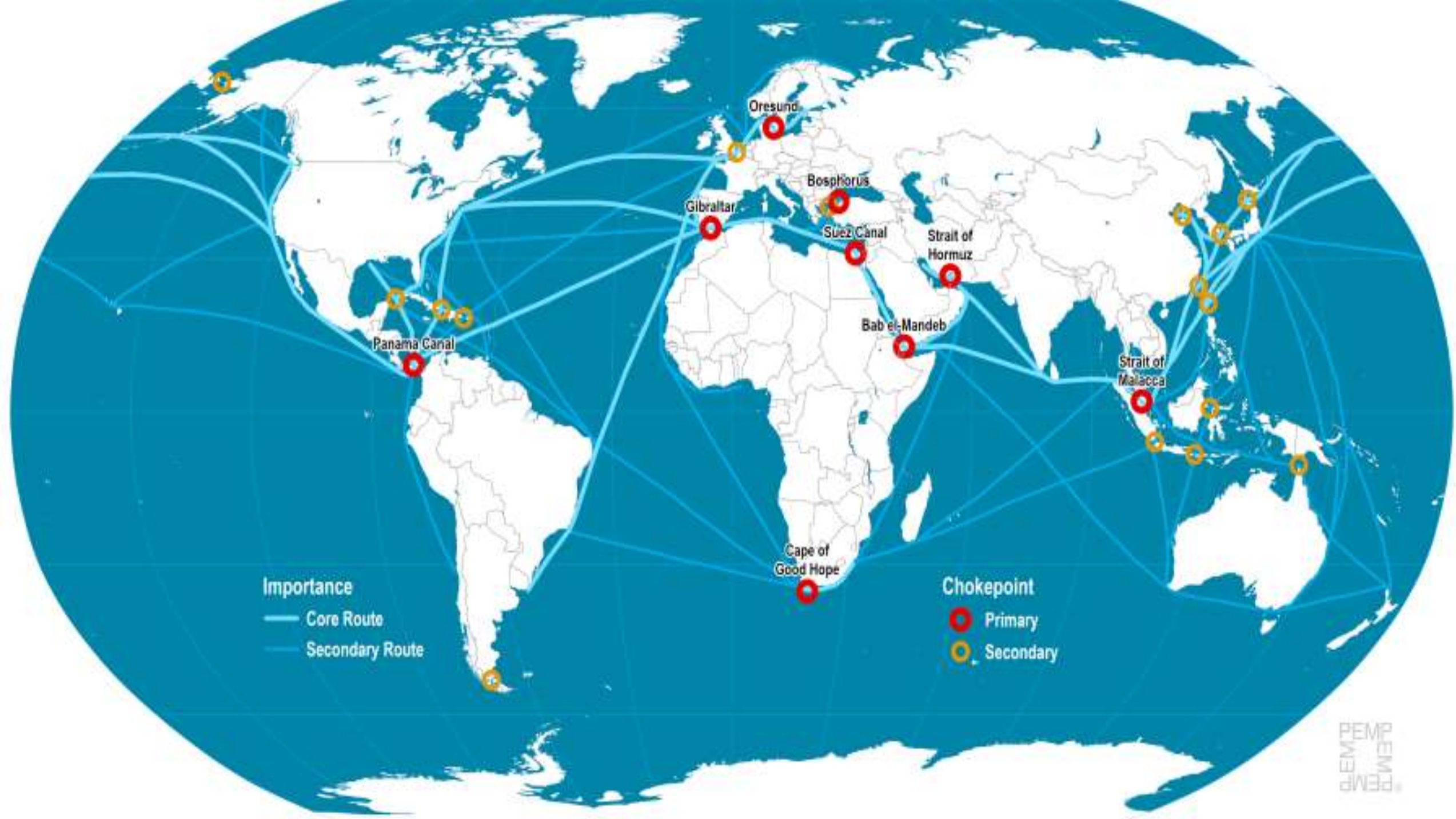
فقد أحبطت كل المحاولات العسكرية لاحتلال الاتحاد السوفيتي، ولا ريب أن ضخامة المساحة تجعل المساحة التي يستطيع المحتلون السيطرة عليها لا معنى لها مقابل الأراضي الشاسعة التي تظل خارج السيطرة.

فقد حصل أن سيطر الأعداء على ساحات صغيرة من الأراضي السوفيتية في الحرب العالمية الثانية، لكن زاد هذا الوضع المحتل سوءً باجباره على ابقاء قواته فيها وتزويدها بالمؤونة مع طول طرق المواصلات دون أمل في احتلال كامل الأرض لذلك تفشل الخطط العسكرية.



ثانيا: الأهمية السياسية لمواقع المرور الدولي.

▶ الدولة التي يشكل جزء من اقليمها **طريقا طبيعيا للمرور الدولي** تتمتع تبعا لذلك بنفوذ سياسي في مواجهة الدول التي لا مناص لها من الالتجاء لهذا الطريق. وذلك طالما أن الدولة صاحبة الممر على قدر من القوة بحيث تستطيع درء تطلعات الدول المنتفعة، وإلا تحول الموقع الجغرافي للدولة لمطمع للدول الامبريالية.



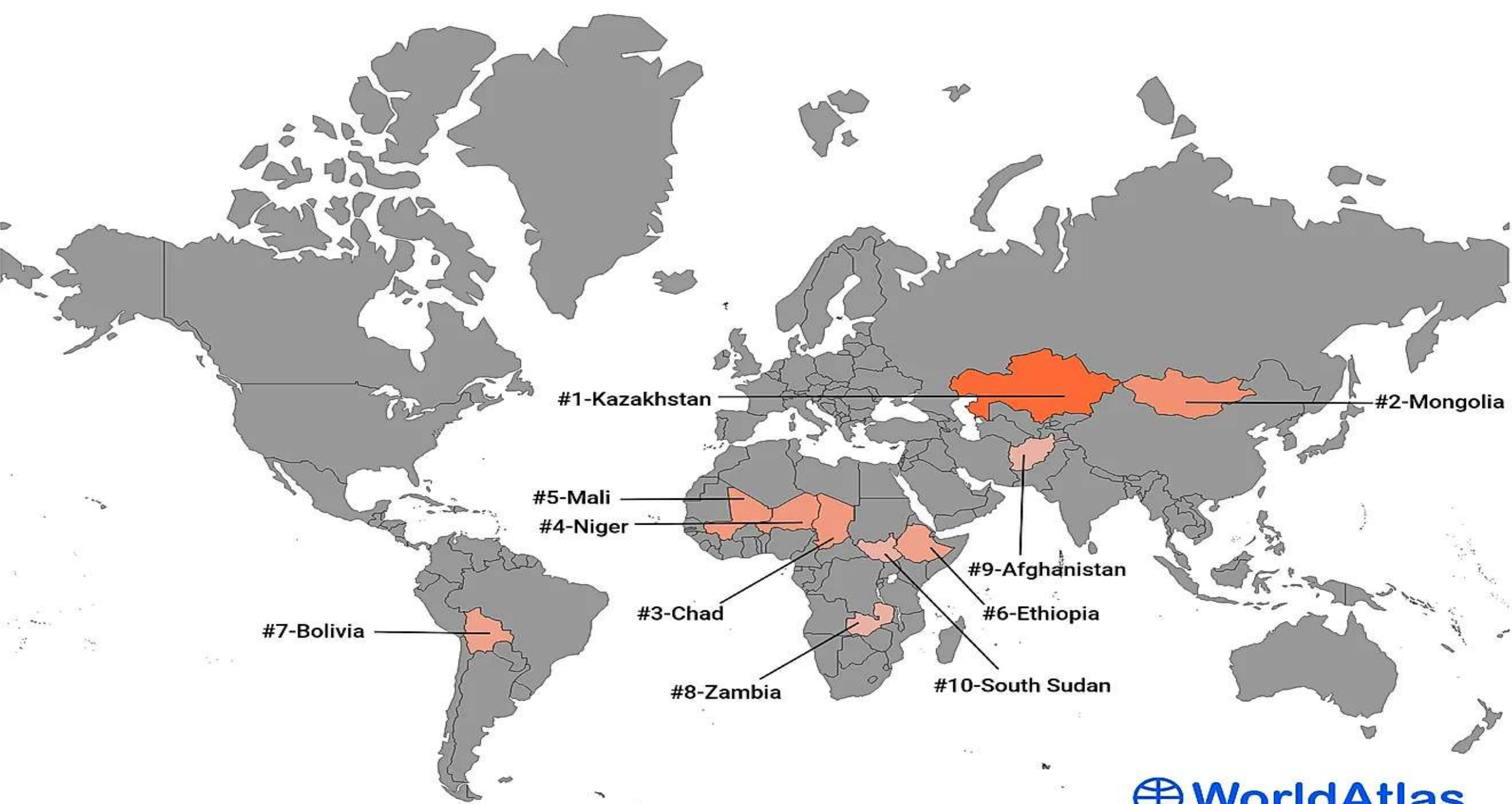
ثالثا: الأهمية السياسية للمواقع المطلة على البحار.

▶ إن في البحار متسعا للنقل التجاري بتكاليف دون تكاليف النقل البري، فشق الطرق ومد الخطوط الحديدية مكلف بينما طرق الملاحة البحرية أقل كلفة، كما أن الانفلات من العدو في البحار أيسر منه في البر.

▶ ومن هنا احتلت المنافذ إلى البحار أهمية خاصة في السياسات الخارجية للدول، الأمر الذي دفع براتزل إلى القول أن الشعوب الأقوى كانت دائما تعمل على احتلال المناطق الساحلية دافعة الشعوب الأضعف إلى الداخل.

- ▶ ويثير الباحثون أهمية كون الدولة مجموعة من الجزر كحال بريطانيا التي سمحت لها طبيعتها الجغرافية وموقعها كجزر منعزلة عن القارة الأوروبية، إلى ما وراء البحار لتؤسس لإمبراطوريتها التي بنيت على القوة البحرية، واكتفت بالحفاظ على توازن القوى في أوروبا.
- ▶ وموقع الولايات المتحدة التي تحدها مياه المحيطات مما عزلها عن حروب الأوروبيين وأسس لانشغالها لتأسيس لقوتها الاقتصادية والعسكرية التي اتضحت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

► في حين تعاني الدول المغلقة أو الحبيسة من ضغط سياسات الدول الساحلية، مما يجعلها تقيم معها تحالفات لايجاد منافذ بحرية لتوسيع تجارتها.

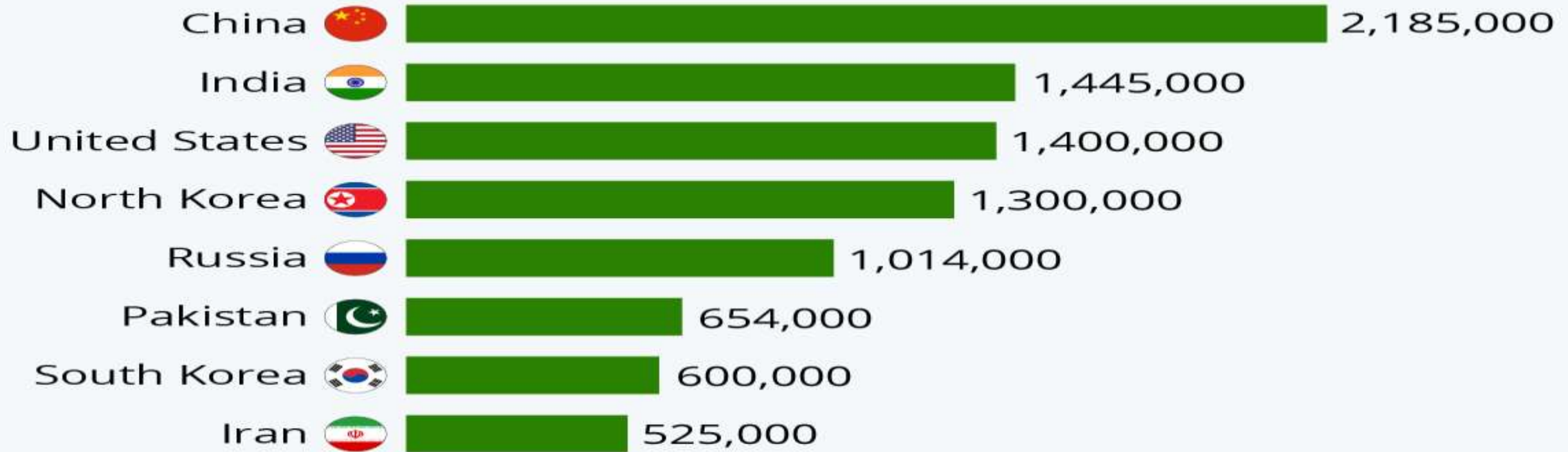


العامل الديمغرافي:

- لا شك أن ثمة علاقة بين قوّة الدولة وحجم سكانها، ورغم أن الارتباط هنا ليس مطلقاً غير أن دولة ما لا يمكن أن تصبح دولة عظيمة ما دام عدد سكانها قليلاً.
- كما تتجلى أهمية العامل الديموغرافي في ناحيتين الاقتصادية والعسكرية، فمن الناحية الأولى يوفر العدد الكبير من السكان القوّة العاملة القادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية، أمّا من الناحية العسكرية فإن حجم السكان الكبير يعد المصدر الرئيسي لتكوين جيش قوي من حيث التعداد.

The Largest Militaries in the World

Countries with the largest total available active military manpower in 2021



Source: Global Firepower



العامل الاقتصادي.

- يعد العامل الاقتصادي بالتحديد من أبرز العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية على اعتبار أن القدرة الاقتصادية هي التي تحدد القدرة السياسية والعسكرية للدولة. مثال بريطانيا في القرن التاسع عشر وألمانيا.
- فالدولة الضعيفة اقتصاديا تكون أكثر عرضة للتهديد من غيرها بالإضافة إلى التبعية السياسية من خلال اعتمادها على المساعدات. مثال: دول العالم الثالث.

العامل العسكري.

- ▶ هناك افتراض مفاده: "أن العجز في الجانب التقني في الحرب يؤدي إلى عجز الطرف الأضعف".
- ▶ فرضت أوروبا طيلة فترة توسعها ابتداء من القرن الخامس عشر وانتهاء بالقرن التاسع عشر، قوتها عن طريق التقنية العسكرية، التي جعلتها الأكثر تفوقا في النصف الغربي من العالم و إفريقيا والشرق الأدنى والأقصى.

□ وقد أدى إدخال سلاح الإشارة والأسلحة النارية والمدفعية على أسلحة الحرب التقليدية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر إلى تحويل ضخم في توزيع القوة، لمصلحة الدول التي ملكت هذه الأسلحة الجديدة قبل أعدائها. ووجد الإقطاعيون وحكام المدن المستقلة الذي كانوا لا يزالون يعتمدون على الفرسان والقلاع أنفسهم قد فقدوا مراكز تفوقهم.

► وشهد القرن العشرون ابتكارات أساسية في طرائق الحرب وأساليبه التقنية، أهمها الغواصة الألمانية، والدبابة البريطانية واللتان استخدمتا في الحرب العالمية الأولى. إضافة لتطور سلاح الجوي الياباني في الحرب العالمية الثانية وامتلاك الولايات المتحدة للقنبلة الذرية.

يقاس حجم القدرات العسكرية للدول عن طريق:

- ▶ قياس حجم القوة البشرية العسكرية في القوات المسلحة : سواء العاملة أو في الاحتياط.
- ▶ قياس التوازن اعتماداً على مقارنة أعداد أسلحة ومعدات القتال الرئيسية سواء في البر [الدبابات، والعربات المدرعة، والمدفعية]، أو في البحر مثل : [سفن قتال السطح، والغواصات]، أو في الجو الطائرات القتالية، أو المروحيات الهجومية المسلحة].

النتائج:

- تتعلق العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ذات الطبيعة التقليدية والمتمثلة بالأساس في العامل الجغرافي والديمقراطي والاقتصادي والعسكري، بتراجع مكانتها في العلاقات الدولية بعد 1945 لا انتفائها تماما.
- تتعلق العوامل المذكورة أعلاه بالدولة وتأثيرها على صناعة السياسات الخارجية التي تصب في الأخير في السياسات الدولية.
- ترتبط العوامل التقليدية حصرا بالدولة.